أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)01(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم احبتنا - 00:00:06

في هذه اللقاءات الطيبة والدروس المباركة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا في هذه الدروس والمجالس الطيبة وفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة - 00:00:18

في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله وانا كذلك ارحب بكم ارحب باخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات سائلا ربي جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا - 00:00:34

ينفع الله فيه الجميع وان يجعله خالصا لوجهه لا حظ فيه لاحد غيره سبحانه وتعالى قال المؤلف رحمه الله تعالى باب لا يستغفر لابيه المشرك حدثنا اسحاق اخبرنا علي ابن حسين - 00:00:50

قال حدثني ابي عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف الى قوله كما ربياني صغيرا - 00:01:09

فنسختها الاية التي في براءة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:25

والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا - 00:01:43

وداع الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا هو الباب الثاني عشر في كتاب الادب المفرد الامام الموفق ابي عبد الله - 00:02:02

محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله وجزاه عنا وعنكم وعن المسلمين خير الجزاء واوفره ترجمه بقوله باب لا يستغفر لابيه المشرك وبناه على هذا الحديث الذي رواه معه ايضا ابن جرير الطبري في تفسيره - 00:02:22

قال الامام البخاري حدثنا اسحاق يعني ابن راهويه قال اخبرنا علي ابن حسين علي ابن الحسين ابن واقد المروزي قال حدثني ابي ان يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:02:46

لقول الله جل وعلا مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:03:06

قال في هذه الاية عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فنسختها الاية في براءة. اي نسخت الدعاء للوالدين المشركين الذي يفهم من قول الله جل وعلا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:03:25

نسختها الاية في براءة الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم والكلام على هذا الاثر من جهتين ايها الاخوة - 00:03:41

اولا من جهة اسناده ان هذا الاسناد الذي ساقه البخاري فيه علة في شيخ شيخ البخاري وهو علي بن الحسين ابن واقد الليثي ابن واقد المروزي الذي ولد في سنة مئة وخمس وثلاثين - 00:04:02

وهو كما قال فيه البخاري قال امر عليه طرفي النهار ولم اكتب عنه شيئا لانه يساء فيه الرأي ومع ذلك قال فيه النسائي الحافظ ليس

به بأس على شدة النسائي رحمه الله في - 00:04:23
قدح وتعديل الشيوخ هذا من جهة الاسناد واما من جهة المتن فان ابن عباس رضي الله عنهما رأى ان الاية من سورة الاسراء منسوخة باية براءة في اية الاسراء يقول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:04:45
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما لا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:05:08
قال نسخت هذه الاية اية سورة براءة وهي سورة التوبة يسميها العلما ببراءة لان اول اية براءة من الله ورسوله وهي قول الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا - 00:05:26
من يستغفر للمشركين ان يدعوا للمشركين بالمغفرة ولو كانوا اولي قربى لو كانوا من ابائهم وامهاتهم اخوانهم وقراباتهم ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - 00:05:45
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب والنسخ عند السلف يطلق على تخصيصي بعد التعميم والتبيين بعد الاجمال والتفسير بعد الاجمال كما يطلق النسخ على رفع الحكم وازالته وابداله بغيره - 00:06:03
والمقصود ايها الاخوة من هذا انه لو كان الوالدين او احدهما على غير ملة الاسلام فاننا مأمورون بان نصاحبهم الصحبة الطيبة ونحسن اليهم ولكن اذا ماتوا لا نصلي عليهم ولا ندعو لهم - 00:06:23
لان الله جعل ذلك حدا فاصلا في الولاء والبراء وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اسوتنا وقدوتنا استأذن ربه ان يستغفر لامه فلم يأذن الله له لان امه ماتت على ما كان عليه - 00:06:45
اهل مكة واستأذن ربه مرة ثانية ان يزور قبرها بالابواء الموضع بين المدينة ومكة قريب من رابغ اذن الله عز وجل له بزيارة قبره وليس في الزيارة استغفار لها ودعاء لها بالرحمة والمغفرة - 00:07:07
وانما الزيارة فيها الموعظة والموعظة في موعظة الحي من زيارة قبر الميت كما قال صلى الله عليه وسلم الا اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة اذا لا يجوز - 00:07:28
للمسلم ان يستغفر بان يدعو بالمغفرة والرحمة على والديه اذا ماتا على غير ملة الاسلام مات مشركين او كافرين يأبى ذلك ما نهى الله عنه في قوله في سورة التوبة - 00:07:49
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا قربى اي ولو كان المشركون من قراباتك واقرب الاقرباء هم الوالدان من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بشركهم وكفرهم بالله - 00:08:08
توافقت هذه الترجمة التي ترجم عليها البخاري بقوله باب لا يستغفر لابيه المشرك والاب هنا يشمل الاب والام وفي قول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اي ايمانا وتوحيدا به سبحانه - 00:08:28
وبالودين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف كلمة فيها التضجر والتطبيب والتقبيح وايضا لو ان هناك كلمة اقل من اف لنبه عنها ولا تنهرهما - 00:08:49
النهر هو رفع الصوت عليهما حتى لو كان محقا وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وفي قوله جل وعلا مما يبلغن عندك الكبر - 00:09:13
احدهما او كلاهما الوالدان في حال الكبر مزيد العناية والرحمة والتحمل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما في هذا الامر بالشرك وامر بعد ذلك وصاحبهما في الدنيا معروف - 00:09:30
في حال الموت لا يدعو لهما بالمغفرة لان الله قطع ذلك بين المؤمنين الاحياء وبين من سبقوهم من اقاربهم وعموم المشركين الاموات والله اعلم باب بر الوالد المشرك حدثنا محمد بن يوسف - 00:09:56
قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا السماك عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال نزلت في اربع ايات من كتاب الله تعالى كانت امي حلفت الا تأكل ولا تشرب حتى افارق محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:10:18

فانزل الله عز وجل وان جاء هداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا والثانية اني كنت اخذت سيفا اعجبني فقلت يا رسول الله هب لي هذا. فنزلت يسألونك عن الانفال - 00:10:38
والثالثة اني مرظت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد ان اقسم ما لي افاوصي بالنصف قال لا. فقلت الثلث فسكت فكان الثلث بعده جائزا - 00:10:56
والرابعة اني شربت الخمر مع قوم من الانصار فضرب رجل منهم انفي بلحيي جمل. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل تحريم الخمر الله اكبر هذا الحديث الجليل - 00:11:11
الذي بوب عليه الامام البخاري الباب الثالث عشر في كتابه الادب المفرد قال باب بر الوالد المشرك حديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وبعضه ثبت في الصحيحين كما ساشير اليه في موضعه - 00:11:27
قال فيه الامام البخاري رحمه الله حدثنا محمد بن يوسف وهو ابن واقد البخاري قال حدثنا اسرائيل وهو ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا سماك وسماك هو ابن حرب - 00:11:45
احد الاعلام الحفاظ قال عن مصعب بن سعد وهو مصعب ابن الصحابي الجليل سعد ابن ابي وقاص ابو زرارة المدني توفي سنة مائة وثلاثة عن ابيه سعد ابن ابي وقاص - 00:12:09
وهو من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة والذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام هذا خالي فليرني كل امرئ منكم خالة وهو الذي فداه النبي بابيه وامه في غزوة احد ارم فداك ابي وامي - 00:12:31
وكان راميا السهام لا يشق له فيه غبار وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اسلم ثالثا ثلاثة من السابقين الاولين من المهاجرين. وممن اسلموا قديما وهو ثالث من اسلم - 00:12:50
قد اسلم ولما يبلغ العشرين سنة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله كان رضي الله عنه شهد المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم كلها بدءا من بدر فما بعدها - 00:13:09
وهو الذي فتح العراق وهو الذي مصر الكوفة والبصر في عهد عمر كان رضي الله عنه مجاب الدعوة يقول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انزلت في اربع ايات من كتاب الله تعالى - 00:13:23
كانت امي حلفت في مكة الا تأكل ولا تشرب حتى افارق محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنا افارق محمدا يعني اترك دينه وارجع الى دينها فانزل الله عز وجل في هذا قوله جل وعلا - 00:13:41
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا الاية في سبب نزولها هي اصرار والحاح امي سعد ابن ابي وقاص ان يترك سعد ابنها - 00:14:03
ان يترك سعد ابن هادينه وان يترك الاسلام ويفارق النبي عليه الصلاة والسلام فجاء الامر بان يصبر على مجاهدة ابويه على الشرك وان لا يطعهما في هذه المجاهدة ويصاحبهما في الدنيا معروفا بالاحسان اليهما - 00:14:23
حسن مصاحبتهما الاية الثانية اني كنت اخذت سيفا اعجبني فقلت يا رسول الله هب لي هذا السيف وكان هذا معركة بدر لان الله انزل المعارك الثلاثة في بدر واحد والاحزاب - 00:14:45
انزلها في ثنايا ثلاث سور ففي بدر انزل الله جل وعلا صدرا من سورة الانفال وفي غزوة احد انزل فيها ايات نحو من اربعين في سورة ال عمران في سورة الاحزاب انزل نحوا من عشرين اية - 00:15:09
في سورة الاحزاب في غزوة الاحزاب فانزل الله عز وجل قوله جل وعلا يسألونك عن الانفال الانفال لله والرسول والانفال تطلق على الغنائم يطلق على ما يكسبه المسلم من ان هذا العدو سواء - 00:15:28
بايجاف خير وجهاد وهو الغنيمة يوم يكسبه بغير ايجاف خير وهو الفين ولو الاية الثالثة اني مرضت وكان المرضه رضي الله عنه في حجة الوداع الحمى وليس له وقتئذ الا ابنة واحدة - 00:15:50
اعاده النبي عليه الصلاة والسلام وحديثه في الصحيحين قلت يا رسول الله اني مال كثير ولا يرث نيها الا هذه البنية واني اريد ان

اوصي بثلثي مالي فقال له عليه الصلاة والسلام لا - 00:16:12
قال فبالشطر اي بالنصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت فبالثلث قال صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير وفي هذه الرواية قال اني اريد ان اقسم مالي فاوصي بالنصف؟ قال لا - 00:16:31
فقلت الثلث فسكت كان الثلث بعده جائزة سكت اي لم ينهني والا فانه في الرواية في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام الثلث والثلث كثير ومنه اخذ العلماء استحباب ان تكون الوصية في اقل من الثلث - 00:16:52
فان ابا بكر رضي الله عنه لما اوصى اوصى بالخمس من مالح وقيل له قال ارضى بما رضيها الله لنفسه ان الله قال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا - 00:17:11
للرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وكذلك قاله علي رضي الله عنه استحباب الوصية بالخمس وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الى ان الوصية بالربع افضل لان الربع اقل من الثلث - 00:17:27
والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الثلث الثلث والثلث كثير. فيجوز في الثلث لكن الافضل فيما اقل وما دون الثلث قال والرابعة الاية الرابعة التي انزلت في اني شربت الخمر - 00:17:46
مع قوم من الانصار في المدينة فضرب رجل منهم ان في بلحيي جمل اتيت النبي عليه الصلاة والسلام فاخبرته فانزل الله جل وعلا تحريم الخمر لقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا انما الخمر - 00:18:01
والميسر والانصاب والازلام نجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فلما نزلت هذه الاية بعدما نزل قول الله جل وعلا متدرجا في تحريمها اولا انزل قوله في البقرة يسألونك عن الخمر والميسر - 00:18:17
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ثم ظيق وقتها قال الله جل وعلا بما انزله بعد ذلك ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:18:36
وكانوا لا يشربون الخمر الا في الليل. ثم نزل بت تحريمها وقطع تأثيمها في قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام نجس من عمل الشيطان فاجتنبوه - 00:18:55
لعلكم تفلحون اجتنبه الصحابة وشقوا ما عندهم من اواني فيها الخمور وكسروها حتى جرت سكك المدينة في هذه الخمور دل على انها كانت كثيرة فلما نهوا عنها رضي الله عنهم انتهوا - 00:19:10
ولما حذروا منها وامروا باجتنابها تحذروا واجتنبوها ففي هذه الاية يقول سعد رضي الله عنه انها نزلت بسبب لما ضربه هذا الانصاري بلحي جمل وكان مرتفعين في عقليهما فاقدين لشعورهما بسبب هذه الخمر التي - 00:19:31
عقولهم وفي الاية وفي هذا الباب وفي الحديث ان المشرك من الوالدين يبر ويحسن اليه ولا يعق لانه مشرك جعلنا الله واياكم من البارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا انه سبحانه جواد كريم. ونكتفي بهذا القدر. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:19:53
اللهم صلي وسلم على نبينا محمد الى هنا احبتنا الكرام نصل الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ذكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة - 00:20:23
وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى ملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:37